هاء السكت وصلا بين أهل اللغة وأهل الأداء

إن الوقف بزيادة هاء السكت آخر الكلمة هو إحدى الأنماط اللغوية التي تسلكها العربية عند الوقف وخاصةٌ من خواصها؛ذلك لأن أشهر أنماط الوقف أربعة، وقف بالحذف، كالوقف بالتسكين وحذف الحركة، ووقف بالإبدال، كالوقف بإبدال تاء التأنيث هاء، ووقف بالنقل، كالوقف بنقل حركة الحرف الأخير إلى الحرف الساكن قبله، ووقف بالزيادة، كالوقف بزيادة هاء السكت التي هي موضوع هذا البحث، وقد وقفت العرب بزيادة الهاء لضعف الحرف بالوقف عليه لأن الوقف يستلزم سكونه، فزيدت الهاء لتظهر َ حركة الحرف الأخير وتحميها من الحذف، وا ٍنما كانت الهاء دون غيرها من الحروف لأن الهاء –كما يرى إبراهيم أنيس– امتداد طبيعي للتنفس بحركة الحرف الموقوف عليه، وقد قرر البصريون لهاء السكت حكمين، الأول: أنها لا تكون إلا ساكنة، لأن الوقف في العربية لا يكون إلا على ساكن، ومن ثم عدوا تحريكها مخالفا لأصول العربية، والثاني: أنه لايجوز إثباتها وصلا، لأنها إنما جاءت لبيان حركة الموقوف عليه، ومن ثم عدوا وصلها ضرورة، لكن الكوفيين كان لهم رأي آخر إذ أجابوا عن الحكم الأول بجواز مشابهة هاء السكت لهاء الضمير فتحرك، وأجابوا عن الثاني بجواز إجراء الوصل مجرى الوقف عند بعض قبائل العرب فتبقى وصلا،هذا، وقد هدف البحث هنا إلى معرفة هاء السكت وماهيتها وغرضها وكتابتها وفائدتها، ومعرفة مدى اتفاق أهل الأداء مع قواعدعلماء اللغة التي قرروها في هاء السكت، وهل موقف أهل الأداء من القاعدة النحوية مجمع عليه منهم أم إن خلافا وقع بينهم عند التطبيق، وما هي الرخص التى اعتمدها أهل الأداء للترخص في قاعدة النحاة، هذا، وقد اعتمد البحث المنهج التحليلي لدراسة هذه القضية، ووزعها على النقاط التالية:

(١)تعريف هاء السكت وفائدتها

(٢) مواضع هاء السكت في اللغة العربية

(٣)أحكام هاء السكت وصلا عند اللغويين

(٤)هاء السكت في القراءات القرآنية وموقف أهل اللغة منها